أول متحف متخصص للمدينة المنورة

زوار متحف دار المدينة يستلهمون نفحات رحلة النور

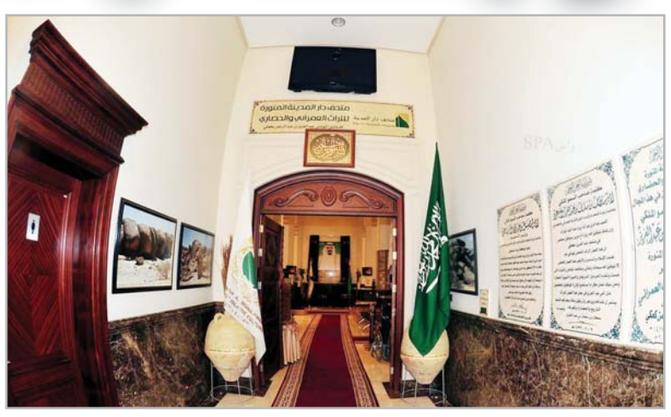

المدينة المنورة – واس

يعد "متحف دار المدينة للتراث العمراني والحضاري" أول متحف متخصص للتاريخ والتراث الحضاري للمدينة المنورة ،يكشف معالم إرثها وحضارتها الاسلامية، حيث يضيء المتحف صفحات ناصعة من تاريخ المدينة المنورة يجد الزائر فيها وطالب العلم والباحث فرصة للتعرف على تفاصيل دقيقة وشاملة من معالم السيرة النبوية والإسلامية والثقافة العمرانية والحضارية للمدينة المنورة، كما يكشف المتحف معالم إرثها وحضارتها الاسلامية وعبق تاريخها المجيد، إضافة إلى إستعرض مجهودات أجيال متوالية من أبنائها جعلوا لها طابعا تاريخيا وحضاريا وعمرانيا فريداً يحمل في أعماقه فلسفة تنبثق من رؤية إسلامية للحياة وللجمال ،ويجسد تاريخ آلاف السنين عبر المجسمات والصور والمؤلفات والمعروضات النادرة ليعاصر فيها الزائر ماضي المدينة المنورة العريق ومسيرة أهلها منذ الهجرة النبوية الشريفة وحتى العهد السعودي الزاهر. ويقع المتحف في الجهة الشرقية للمدينة المنورة بمقر مدينة المعرفة الإقتصادية على امتداد شارع الملك عبد العزيز أمام محطة سكة قطار الحرمين ، فيما استقبل المتحف منذ افتتاحه في عام ٢٠١١ م أكثر من ١٠٠ ألف زائر من كل الأعمار ممثلين بأكثر من ٣٠ جنسية مختلفة من أنحاء العالم بالإضافة الى الوفود الرسمية والعائلات وطلاب الجامعات والمدارس من خارج المدينة وداخلها.ويسعد المسلم وهو يقف على معلم من معالم المدينة بالسيرة النبوية الخالدة، فيسترجع الذاكرة العطرة لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فتسمُوْ نفسه ، ويمتلئ قلبه بالشوق والحب والحنين ، في المدينة المنورة أرض الهجرة وقبة الإسلام ، بيت الرسول ومنبع النور ودار السلام ،حيث أنارت هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل أكثر من ١٤ قرنا مدينة يثرب التي سرعان ما أصبحت مقصد ومهوى قلوب الملايين من المسلمين ، ومنارا للعلم ، ومهدا للحضارة الاسلامية . حضارة بدأت فيها وانطلقت منها لتضيء شرق العالم بغربه وتنيره بالإيمان والثقافة والمعرفة .

لقد خطرت الفكرة الأساسية من انشاء المتحف واللبنات الأولى لتأسيسه حين توالت الهدميات المتتالية التي خضعت لها المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي الشريف لصالح مشاريع التوسعات المتتالية للمسجد النبوي ، الأمر الذي جاء على كامل مناطق التراث العمراني الزاخرة بتراثها الحضاري والتاريخي ما تطلب معه البحث عن أسلوب حضاري وحديث يمكن من حفظ هذا الموروث الثقافي للمدينة المنورة ، حيث كانت الخطوة الأولى جمع أكبر قدر ممكن من المقتنيات بجميع أنواعها العمرانية والحضارية ، ثم مرحلة التقاط الصور والاحتفاظ ببعض القطع العمراني والزخارف والنقوش النباتية والتي كانت تتساقط بسقوط تلك الرواشين التي كانت تعتبر غاية في الدقة والروعة والاتقان.ومع مرور الزمن وجمع الكثير من المقتنيات تمكنت الدار من بناء مجموعة لا بأس بها من المجسمات التي تؤرخ معالم السيرة النبوية الشريفة في المدينة المنورة وتوثقها وبعض المجسمات التي توثق الوضع العمراني والاقتصادي والثقافي والحضاري للمدينة المنورة .

وتهدف الدار الى الاهتمام بنشر سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم والتأكيد على السيرة المكانية لها مستعينة في ذلك بنصوص السيرة النبوية الصحيحة لعمل المجسمات الوثائقية للأحداث ما ساعد على إحيائها ومعايشتها وإشباع نهم الزوار باطلاعهم على المعارف والأحداث البارزة للسيرة النبوية الشريفة التي كانت ولا تزال من أهم الأحداث التي يتطلع الزائر الى معرفتها عن قرب ،إضافة إلى إبراز ما في المدينة المنورة من إرث تاريخي وحضاري وعمراني أسهم بشكل أو بآخر في إبراز معالم السيرة النبوية الشريفة والمحافظة عليها، إلى جانب اثراء الأبحاث المتخصصة في مجال التراث العمراني والمعماري للمدينة المنورة وايجاد مركز متخصص يهتم بذلك ، كما تهدف الى تكوين مكتبة متخصصة تضم الكتب والأبحاث والمجلات المتخصصة في مجال خدمة العمارة والعمران وجعلها في متناول الباحثين في هذا المجال.

وتشجع الدار الطلاب على البحث في مجال التراث العمراني والمعماري للمدينة المنورة وتعريفهم بالمبادئ الإنسانية والقيم الجمالية وكيفية الاستفادة منها في عمارتنا المعاصرة ، فضلا عن إصدار الكتب والأبحاث في مجال معالم المدينة المنورة وتراثها المعماري وتنفيذ سلسلة من المجسمات التوثيقية للكتلة العمرانية بالمدينة المنورة ، والعناية بجمع وصيانة القطع المستخدمة في مجال التراث العمراني والمعماري في المدينة المنورة، وعرضها بشكل علمي بهدف إجراء البحوث والدراسات المتخصصة، في حين تهتم الدار بجمع المقتنيات المستخدمة في البيوت التقليدية القديمة في المدينة المنورة وجمع الصور المتخصصة في مجالات التراث العمراني للمدينة المنورة وتصنيفها وربطها بقاعدة المعلومات الوثائقية للاستفادة منها في مجالات البحث العلمي وخدمة التراث العمراني للمدينة المنورة. ويستلهم زوار المتحف نفحات إيمانية تأخذهم عبر قصصه ومجسماته ومقتنياته الفريدة إلى رحلة النور في اجواء روحانية كريمة بين طيات تاريخ المدينة المنورة للتعرف عن قرب على قصة المدينة المنورة عبر التاريخ،حيث تبدأ الرحلة بمعالم السيرة النبوية وطريق الهجرة النبوية وكيفية تأسيس المدينة على يد النبي صلى الله عليه وسلم والمآثر المرتبطة بسيرته الشريفة ،ومرحلة تأسيس المسجد النبوي الشريف و مراحل التطور العمراني لها على مدى التاريخ الاسلامي وبعدها تأخذ الرحلة مسارها بالزائر بين تفاصيل الحجرة النبوية الشريفة و دور الصحابة الكرام، ثم تستعرض أحداث وتفاصيل واستراتيجية غزوتي أحد والخندق العظيمتين ،ومن ثم تعرج الرحلة إلى تاريخ المدينة على مر الزمان وتستعرض معالمها وأسوارها وثقافتها الحضارية والعمرانية حتى اليوم. وينقسم المتحف الى ثلاثة قاعات رئيسية ،وهي قاعة السيرة النبوية وقاعة التراث العمراني والحضاري و قاعة المتحف المفتوح"حديقة المتحف" ، فيما تعد قاعة السيرة النبوية أولى قاعات متحف دار المدينة للتراث العمراني والحضاري وتؤدي إلى قاعات العرض الأخرى، ومساحتها ٥٠٠ متر مربع، حيث تشمل هذه القاعة مجموعة من المجسمات والصور النادرة للمدينة المنورة ، وتشرح معالم السيرة النبوية الشريفة بأسلوب مشوق ودقيق .

وقد رتب العرض في هذه القاعة على عدة مراحل وهي مرحلة تاريخ وتطور مكة المكرمة ويحتوي على مجموعة مجسمات تحكي تاريخ مكة المكرمة منذ نزل فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام حتى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهجرته الى المدينة المنورة ،ثم مرحلة مسار طريق الهجرة النبوية الشريفة ، وهوعبارة عن مسجم ضخم يشرح مسار رحلة الهجرة النبوية من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ، ويقارنه بطريق القوافل القديمة،مع ذكر جميع المعالم والمواقع والمحطات التي ارتبطت بمسار الهجرة الشريفة كخيمة أم معبد الخزاعية وقصة سراقة بن مالك وغيرها ،إضافة إلى مرحلة استعراض الحرات ومواقع البراكين التي ظهرت في شرقي المدينة والتي أنبأ عنها النبي صلى الله عليه وسلم ،ومحطات وصول الرسول عليه الصلاة والسلام الى المدينة المنورة .

ويضم المتحف مجموعة من المجسمات توضح محطات وصول الرسول عليه الصلاة والسلام الى المدينة المنورة وأهم المعالم والآثار المرتبطة بوصوله صلى الله عليه وسلم ،وتأسيسه لمسجد قباء بعد نزوله في داري كلثوم ابن الهدم وسعد بن خيثمة ،ثم مغادرته صلى الله عليه وسلم الى وسط المدينة وتأسيس المسجد النبوي الشريف بعد أن فرضت عليه صلاة الجمعة فصلاها في وسط وادي الرانوناء في ديار بني سالم بن العوف ،وكذلك التعريف بالقصواء ناقة النبي عليه الصلاة والسلام ،ومنطقة قباء حيث نزول النبي صلى الله عليه وسلم ومابها من معالم وآثار ،ومنطقة بني سالم بن عوف أهل مسجد الجمعة حيث صلى النبي عليه الصلاة والسلام أول جمعة في الاسلام وأهم المعالم بها.

كما يضم المتحف مجسما يظهر منطقة وسط المدينة حيث نزل النبي صلى الله عليه وسلم (منطقة بني عدي وبني مالك بن النجار) وفيها أسس النبي صلى الله عليه وسلم مسجده وسوقه وبقيع أهل المدينة ونظم الدور ووزع الأراضي ،وموقع مسجد الضرار بقباء وكيف أمر النبي بهدمه وإحراقه،و تفاصيل البقيع القديم ومن دفن به من صحابة رسول الله وأول صحابي دفنه النبي صلى الله عليه وسلم بيديه الشريفتين.

ويحتوي المتحف على سلسلة مجسمات توضح للزائر المخطط التفصيلي لعمارة وتطوير وبناء المسجد النبوي الشريف بدءا من تأسيسه على يد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع اللبنات الأولى له وحتى العمارة الحالية في العهد السعودي الزاهر،إضافة إلى ١٢مجسما للحجرات النبوية الشريفة حيث تظهر التفاصيل الدقيقة لبيوت النبي صلى الله عليه وسلم ،وتتولى عرض مراحل تطور الحجرة النبوية الشريفة التي تزيل الشبهات عن الأذهان وتنير العقول للزوار حول تفاصيل الحجرات منذ التأسيس حتى اليوم.

كما يحتوي المتحف على مجسمات لغزوات النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة كغزوة أحد و يستعرض المجسم ميادين ومراحل وأحداث هذه الغزوة المباركة العظيمة بشكل دقيق ومفصل وممنهج علميا بحيث يستلهم الزائر أحداث هذه المعركة بطريقة دراماتيكية مثيرة، و غزوة الخندق حيث يستعرض المجسم ميادين ومراحل وأحداث هذه الغزوة المباركة العظيمة بشكل دقيق ومفصل وممنهج علميا بحيث يستلهم الزائر خطة وإستراتيجية المعركة وما صاحبها من أحداث مثيرة ،كما يستطيع الزائر أن يلقي نظرة أيضا على المجسم المرفق الذي يوضح أقرب تصور لطريقة حفر الخندق ومعايشة أحداثها وطريقة توزيع المهام بين الصحابة والمعجزات النبوية التي انبثقت في ذلك الموضع

ويشتمل المتحف على مجسم دور الصحابة – رضوان الله عليهم –موضحا مواقع دور الصحابة حول المسجد النبوي الشريف كيف كانت وأين أصبحت اليوم بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله –.كما أن هناك مجسما يعنى بمواقع المساجد المأثورة فيما يوضح هذا المجسم عبر مصور جوي شامل للمدينة المنورة الحالي مواقع المساجد المأثورة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة حسب الجهات الجغرافية سواء القائم منها أو المزال .

أما قاعة التطور العمراني والحضاري فهي القاعة الثانية في متحف دار المدينة للتراث العمراني والحضاري من حيث ترتيب القاعات وتدرّجها، وتبلغ مساحتها ٥٠٠ متر مربع، وهي تمثل الفترة التاريخية السابقة للمدينة المنورة والتطور العمراني والتراثي لها.

وتضم هذه القاعة المجسم العام للمدينة المنورة مطلع العهد السعودي وهو أهم وأضخم مجسمات المتحف ،و يقف على مساحة ١٠٠م٢ ، ويعد المرجع الوثائقي الوحيد والمهم لمنطقة المدينة المنورة للفترة حتى عام ١٣٤٥هـ لما يحتويه ويوثقه من معالم التراث العمراني والحضاري والاجتماعي في تلك الفترة، إذ كانت المدينة تتميز بنمط عمراني فريد في تلك الفترة على مستوى دول الشرق كونها مدينة صغيرة في وسط الصحراء وبها جميع مقومات الحياة من مكتبات تضم الغالي والنفيس من المخطوطات والكتب القيمة ومدارس تنشر العلم وتصدح به في كافة الأرجاء ومساجد عظيمة ارتبطت بسيد الأمة عليه الصلاة والسلام وقلاع وحصون وأربطة ودور وقصور وأسبلة وحمامات عامة وغير ذلك الكثير من المعالم العمرانية والحضارية التي تحكي تاريخ مهد الحضارة الاسلامية.كما أن هذا المجسم يحتوي على أكثر من ٤٠٠٠ معلم واستغرق العمل على إعداده وبنائه أكثر من ٨ سنوات واشترك في تصحيحه وتوثيقه أكثر من ٤٠٠ شخص من أهالي المدينة الذين عاشوا في تلك الفترة.

كما تشمل هذه القاعة مجموعة من الصور والمقتنيات النادرة للمدينة المنورة ، فهناك مجموعة الملابس التي تميزت بها مناسبات الأفراح في المدينة ومجموعة من المجوهرات التقليدية وبعض الرواشين المتقنة والوحدات الزخرفية الأصيلة التي هي في غاية في الروعة والإتقان.

أما فيما يخص (قاعة المتحف المفتوح) "حديقة المتحف"فهي القاعة الثالثة في متحف دار المدينة للتراث العمراني والحضاري ، حيث تتميز هذه القاعة بأنها ذات فناء مكشوف يستمتع فيها الزائر بالتنزه في أجواء طبيعية على ممرات عشبية بين مجسمات تجسد العمارة المحلية القديمة للمدينة المنورة ،وقد رتب العرض في هذه القاعة على مجموعة مجسمات للمساجد المأثورة في المدينة المنورة ،ومسقاية عاشور ، كما تمثل نظام المقاهي القديمة في المدينة حيث يتمكن الزائر فيها أخذ قسط من الراحة على تكيتها العتيقة واسترجاع عبق الماضي برشفات من ماء المدينة المطعم بنكهة الورد المديني المميز في إناء فخاري تقليدي (الطاسة) على نغم خرير المياه الصافية التي تنساب بين جنبات هذه المسقاية، إضافة إلى مجموعة مجسمات لبوابات المدينة المنورة القديمة ، التي توضح قيمتها ودورها الأمني في الحفاظ على أمن المدينة المنورة في العهد السابق ،ومجموعة الأدوات التي كانت تستخدم في العمارة القديمة للمدينة المنورة.ويمتاز المتحف بعرضه لمجموعة من المقتنيات النادرة والجميلة التي ارتبطت بثقافة وتاريخ المدينة المنورة ، من أهمها العملات النادرة التي استخدمت في المدينة المنورة على مدى عصورها المختلفة منذ العهد النبوي وتتابعاتها عبر التاريخ الاسلامي حتى يومنا الحاضر،كما يستعرض المتحف مجموعة من القطع الفخارية التي تعود الى العهد الثامن الأموي ،وبعض المخطوطات الاسلامية والمجوهرات والمقتنيات النادرة التي تعود لفترة ما قبل الاسلام ،ومجموعة أخرى من التحف والمجوهرات والملابس والقطع التي تميز بها تراث المدينة المنورة القديميذكر أن المتحف حصل على العديد من الجوائز منها جائزة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن للتراث العمراني– فرع البحوث العمرانية و جائزة المدينة المنورة – فرع البحوث العمرانية، وجائزة توثيق التراث العمراني والمعماري للمناطق التراثية والحضرية بالمدينة المنورة، في حين اصدرت الدار موسوعة معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ من ٩ أجزاء ، وبعض الدراسات والكتب والأبحاث التي تخدم معالم المدينة وتراثها العمراني إضافة إلى جمع وحفظ بعض المقتنيات والنماذج النادرة و المختلفة لوحدات التراث العمراني والحضاري للمدينة المنورة فضلا عن تنفيذ المجسمات والنماذج التوثيقية للمعالم العمرانية والحضارية والتاريخية للمدينة المنورة.

المقتنيات تؤرخ معالم السيرة النبوية الشريفة والمجسمات توثق الوضع العمراني